ما عبدت المرسلين الا ذوي برّي وحناوة ألا وهم الذين انشأوا خدمتي سنة ١٨٣٤م مطبعة موفورة الآلات متينة الأدوات ناصعة المطبوعات واستعملوني في العلوم الرياضية في مدارسهم كافة وأذاعوا كتباً في تلك العلوم لابسةً حلتي الجميلة البهية فعلى م قاطعوني وقد عاودتني صحةٌ من تضارقي ولقالت ليتني اكون عند هذه الكلية العامرة كالنقاوي عند القائل

لم يرقّ لي منزلٌ بعدَ النقا لا ولا مستحسَنٌ من بعدي

وما احسبها كانت تعني الطبية الفرنسوية البيروتية من معاتبة تسلّط على قلبها ما يأخذ المعاتب وقد غايتهُ الحجة . واما الكليتان فتلقيان ذلك العتاب باعتذار لا إخالهُ يضعف الحكم عليها بجفائها او يصرفها عن أن تشدها

تمرُّونَ الديارَ ولم تعوجوا كلامكمُ عليَّ اذنٌ حرامُ

فاذا لاحظتَ ذلك كلهُ علمت ان ابجع ما تغتذي بهِ العربية اليوم انما هو المجلاّت الجوّالة والصحف السيّارة وذلك انها تستعمل اللغة في كل مطلب ومبحث وقد شعر كلٌّ من المصريين والسوريين والعراقيين وغيرهم ان الجرائد العربية قد بثّت اللغة الفصيحة في كل طرف من الأطراف وعلّمت العامة كثيراً من فوائد العربية مما لم يكن يعرفهُ الا الخاصة وفتحت باب الكتابة انشاء وترجمةً وردّت الى اللسان العربي من قديم رونقهِ فكلٌّ منها حريٌّ بأن ينال من الثناء ما هو كفاء خدمتهِ وجزاء فائدتهِ

فيا ايها الناطقون بالضاد كرّموا الجرائد والمجلاّت وعظّموها بالاقبال عليها فهي اعظم الاركان في حياة لسانكم وحياة الانشاء بينكم فلم يبقَ لاعتزاز العربية ونضارتها سندٌ اقوى منها فهي بغزارة موادّها ووفارة أبحاثها وتعدّد مطالبها وتشعب ابوابها تعزز العلم واللغة معاً بما تبثُّ من الأنوار العلمية وتذيع من الكلمات العربية مما لا سبيل الى الوصول اليهِ بدونها

اوهام الخواص

تمهيد

قد يظن قارئ هذا العنوان اننا نقصد مجاراة الحريري في البحث عن اوهام الخاصة من حيث اللغة والانشاء . وهذا ليس من غرضنا في شيء وانما غرضنا البحث عن بعض الاوهام التي وجدناها متسلطة على عقول بعض الخاصة في عاصمة العلم والعمران في مدينة باريس التي نشأ منها مثل ديكارت وبسكال وكونت وڤولتير ولافوازيه وباستور. نعم ان الذين لقيناهم

وحادثناهم في مثل هذه المواضيع اكثرهم من غير الفرنسويين ولكنهم مقيمون في فرنسا وهم من شعوب مرتقية مثل الشعب الفرنسوي ان لم تكن ارقى منهُ . والامور التي رأيناهم يعتقدونها هي التناسخ والوهية المعبودات القديمة وصحة الاحلام والطب الروحاني ومناجاة الارواح . وهاك بعض ما سمعناهُ منهم وما دار بيننا وبينهم من الحديث في كل هذه المواضيع

(١) التناسخ — هذا ابعد ما كنا ننتظر ان اجدًا من خواص الاوربيين يعتقدهُ لكننا لقينا غير واحد منهم يعتقد التناسخ ويدَّعي انهُ يتذكر الحالة التي كان فيها منذ الوف من السنين فالت لنا سيدة مشهورة بالعلم والفضل والجمال انها تتذكر الحالة التي كانت فيها منذ نحو ثلاثة آلاف سنة لما كانت كاهنة في مصر على عهد الفراعنة . وقوي اعتقاد هذه الجماعة بامر غريب حدث في اجتماع مؤتمر المباحث النفسية . ذلك ان الاستاذ شارل ريشه الشهير عرض في هذا المؤتمر طفلاً اسبانيًّا عمرهُ ثلاث سنوات ونصف سنة لا غير اسمهُ بيثو وذريغوس اريولا لا يزال يلبس لبس البنات لصغر سنهِ حتى ظنهُ كثيرون بنتًا وهو مع ذلك يلعب على البيانو مثل كبار الموسيقيين ويؤلف الانغام الموسيقية ويوقع الانغام الجديدة التي يسمعها ويتصرف فيها

لما كان عمر هذا الطفل سنتين ونصف سنة مارست امهُ ذات يوم قطعةً من الموسيقى القديمة (الكلاسيك) على البيانو ثم اغلقتهُ وخرجت الى غرفة أخرى لبعض امرها فسمعت واحدًا يلعب على البيانو القطعة التي كانت تمارسها فاسرعت اليهِ فوجدت طفلها هذا جالسًا امامهُ يلعب عليهِ تلك القطعة من غير كتاب يلعبها بيدهِ اليمنى ويرفقها باليسرى . ومن ثمَّ عكفت هذا الطفل على ذلك البيانو من غير معلم فبرع في اللعب عليهِ براعةً تذهل العقول

وقد جلس امام هذا البيانو عينهِ في مؤتمر العلوم النفسية في تحفل حافل بكثيرين من اشهر علماء الارض واكبر موسيقيها ولعب امامهم ادوارًا كثيرة معروفة وادوارًا أخرى مما الفهُ ارتجالاً وكفاهُ صغيرتان فلا تصل اصابعهُ الى اكثر من خمسة مفاتيح لكنهُ كان ينقلها بسرعة فائقة حتى تصل الى مفاتيح السلم كلها وكان لعبهُ غاية في الصحة والدقة وحركاتهُ مطابقةً للعبهِ كأن الانغام الموسيقية خارجة من اعماق نفسهِ وهو لا يكتفي بلعب الانغام التي سمعها او مارسها او نظمها بل اذا سمع نغمًا جديدًا لعبهُ ايضًا ونوَّعهُ وقت ايقاعهِ وحسَّنهُ كثيرًا . واذا ارتجل صوتًا جديدًا غنتهُ من الانغام ما يحرك الشجون ويأخذ بمجامع القلوب كأنهُ سلك مسالك العشاق وذاق تباريح الوجد والفراق او كأنهُ حلَّب اشطر الدهر وذاق ما فيهِ من الحلو والمر. وقد اخترع اسلوبًا (تكنيك) خاصًّا بهِ لم يجد فيهِ امهر علماء التوقيع الاَّ مواقع قليلة للانتقاد

وكان اذا تمّ اللعب يشارك الجمهور في تصفيقه له ويضحك ويقهقه ويمدّ لسانه كما يفعل الاطفال عادةً . فهو طفل في كل شيء الاّ في الموسيقى ولا يستطيع اللعب الاّ على البيانو الذي لعب عليه اول مرة . وهو قديم لم يُدَوْزن منذ زمن طويل ولم يستطع احد ان يدوزنهُ ولكنهُ يلعب عليه اجود لعب ولا يستطيع ان يلعب على غيره

هذا الطفل قوّى حجة اصحاب التناسخ كما تقدّم فقالوا ان نفسهُ نفس موسيقي ماهر تقمّصت فيه ولا يفسّر القائلُ للموسيقى على صغر سنهِ بغير ذلك . وفاتهم ان نفس ذلك الموسيقي الماهر اكتسبت امورًا أُخرى غير البراعة في الموسيقى فلماذا تركتها كلها وابقت على الموسيقي وحدها . فهذا التفسير يخلصهم من مشكل ويرقيهم في ما هو اشدُّ اشكالاً منهُ

ولا ينكر ان امر هذا الطفل غريب جدًّا لا يفسر بحقائق العلم المعروفة كما قال الاستاذ ريشه ولكن قد يمكن تفسيرهُ بالوراثة من امهِ او احد اسلافهِ فان للموسيقى مركزًا خاصًّا في الدماغ ينمو ويرتقي بالممارسة ولا يبعد ان يكون هذا المركز قد ولد فيهِ ناميًا مرتقيًا من اصلهِ كما يولد بعض الاطفال وفي افواههم اسنان ظاهرة او تظاهر اسنانهم وهم في الشهر الثالث او الرابع . واذا صحّ ما نقلناهُ غير مرة وهو ان المرأة اذا اهتمت بموضوع ما وهي حامل فقد يولد طفلها شديد الميل الى ذلك الموضوع كأن دمها الذي يغذي المركز الدماغي المتعلق بهِ ويهيئهِ يغذي ما يقابلهُ في دماغ الطفل ويهيئهِ ايضًا ساعد ذلك على هذا التفسير ولكنهُ لا يكون قاطعًا لان هذا الطفل وحيد في بابهِ

وغاية ما يقال في هذا الموضوع وامثالهِ ان انتظار المكتشفات العلمية التي تفسرهُ خير من تحمُّل تفسير لم يقم دليل علمي على صحتهِ

وكان في المؤتمر عالم هندي فاطنب في الكلام على التناسخ لما رأى هذا الطفل وافعالهُ . وهو معذور لانهُ أُلف هذا المعتقد منذ نعومة اظفاره اما الاوربيون والاميركيون فلا ندري كيف يبنون معتقدًا كبيرًا على اساس واهن مثل هذا . ومن غريب امرهم انك تجد اخرين منهم على طرفي نقيض الواحد يعتقد بالتناسخ والآخر يعتقد بالفناء ويقول مع ابي العلاء

تحطمنا الايامُ حتى كأننا زجاجٌ ولكن لا يباعُ لهُ سبكُ

(٢) الوهيّة المعبودات القديمة — قرأنا ونحن في مصر ان الكونت ماكر يجور الاسكتلندي الاصل اعاد عبادة ايسس الهة المصريين القدماء وبنى لها هيكلاً في مدينة باريس . وقد زارنا هو والكونتس زوجتهُ وزرناها فوجدناها على غاية الرقة والظرف وسألانا عما ذكرهُ اللورد بيكنسفيلد في رواية تكرد عن التصيرية وعبادتهم لالهة اليونانيين القدماء فاخبرناهم اننا زرنا

بالادم ولم نرَ فيها شيئاً يدلُّ على صحة ما ذكرهُ اللورد يكنسفيلد . والراسخ في ذهننا انهُ اخترعهُ اختراعاً فابدع فيهِ ثم اراينا غرفة في منزلها وضعا فيها تمثالاً لابيس داخل محراب واوقدا امامهُ مصباحاً صغيراً وهما يحتفلان بعبادتها فيلبس الكونت لبس كاهن مصري ويضع جلد النمر على ظهرهِ وتلبس زوجتهُ لبس كاهنة مصرية ويلتفُّ حولها بعض المعتقدين اعتقادهما

ويذكر الذين سمعوا رواية عايدة تمثَّل في الاوبرا الخديوية ان العذارى الكاهنات اذا قمن للعبادة والرقص والانشاد تمثل للرء انهُ في هيكل ديني يعبد من فيهِ معبودهم على غاية الوقار والورع وعاد بهِ ائتلاف الافكار الى تلك العصور المتوالية التي سادت فيها الديانة المصرية القديمة على اخلاق اهلها وآدابهم فأباحتهم اعلى مدارج العمران وطبعت في نفوسهم اسمى الآداب واكملها كما يظهر من اجوبة النفس المسطورة في كتاب الاموات لكن الرجوع الى عبادة الله بالتماثيل من اغرب ما كنا ننتظرهُ من خاصة الاوربيين واغرب منهُ حسبانهم المعبود اثنين ذكراً يعبد باسم اوسيريس وانثى باسم ايسس ولله في خلقهِ شؤون

(٣) صحة الاحلام — الاعتقاد بصحة الاحلام قديم جداً والذين يعتقدون صحتها يعبّرونها على اساليب شتى لا ضابط لها فاذا حدث ما يطابق تعبيرهم ولو قليلاً حفظوهُ ونسوا كل ما سواهُ طبّقوا الحلم على ما حدث فحذفوا منهُ زيادة عليهِ ما تقوى بهِ المطابقة . وقد كنا نظن ان اهل العلم والعرفان الذين درسوا العلوم الطبيعية وعرفوا ان الاحلام لا تفرق من الخواطر التي تخطر على بال الانسان في اليقظة الاَّ في كونها اضغاثاً غير منتظمة وما يصدق عنها لا يخرج عن حد النتائج العقلية التي يستنتجها المرء في يقظتهِ والافكار التي يفكّر فيها وهو يقظان او هاجس بين النوم واليقظة بل هذه اقرب الى الحقيقة من كل الاحلام — كنا نظن ان هؤلاء لا يلتفتون الى الاحلام ولا يثقون بشيء مما تشير اليهِ حتى لقينا بعضهم في اثناء سياحتنا في الشهر الماضي ومنهم كاتب شهير يحسب ان ارلندا ستستقلُّ قريباً طبقاً لحلم تمَّ بعضهُ وسيتمُّ البعض الآخر . والظاهر ان هذا الحلم مشهور عند المهتمين باستقلال ارلندا حتى قالت لنا سيدة منهم ان الزوبعة التي حدثت حديثاً في اميركا وخرَّبت مدينة جالفستون يُشار اليها في هذا الحلم . ولما قلنا لها ان الزوابع تحدث كل عام في اميركا وبعضها اشد فتكاً واوسع نطاقاً من هذه الزوبعة اسفت لاننا لا نصدّق ما صدقهُ ظاهر وحجتهُ قاطعة

واذا سألتَ مصدقي الاحلام لماذا يكاشف بعض الناس بما لا طائل تحتهُ من حوادث المستقبل ولا يكاشفون بالامور الهامَّة العامة مثل حدوث الحروب والاوبئة والمجاعات حتى يتقوها ويأمنوا غوائلها . لماذا لم يكاشف احد من الفرنسويين بان جريهم مع المانيا تُفقدهم الالزاس

والاوربين ولماذا لم يكاشف احد من الاسبانيين بان حربهم مع الولايات المتحدة تُقدم امبراطوريتهم ومستعمراتهم كلها. ولماذا لم يكاشف احد من الانكليز بان البوير مستعدون لهذه الحرب اكثر منهم. ولماذا لم يكاشف البوير بان حربهم مع انكلترا تنزع استقلالهم. ولماذا لم يكاشف احد من قديم الزمان الى الآن بعلاج يشفي من الطاعون والهواء الاصفر والسل. ولماذا لا يكاشف احد بما يحدث من الزوابع والعواصف والانواء التي تخرب البلدان وتكسر السفن وتهلك الالوف اجابوك عن ذلك ان الارواح التي تسبب الاحلام غير خاضعة لارادتنا ولا لارادة مخلوق فتفعل ما تشاء من غير حساب. هذا ولا ندري كيف تسلم عقولهم بوجود ارواح عاقلة متسلطة على عقول الناس تهتم بإخبار واحد من الف عما يحدث لكلب في داره ولا تهتم باخبارهم عن باقي ما يحدث له مدى عمره ولا عما يحدث لالوف والوف الوف من الناس ولكن

سبحان من قسم العقول فلا عتاب ولا ملامة

(٤) الطب الروحاني — ذكرنا في الجزء الماضي من المقتطف ان في مدارس الطب الروحاني باميركا من التلامذة اكثر مما في مدارس الطب القانوني وان اطباء الطب الروحاني يعالجون المرضى بالصلاة او بالتدجيل على صور شتى فيشفون كل الامراض التي تشفى من نفسها من غير علاج واما الامراض التي لا تشفى من غير علاج فتسير سيرها الى ان تقتل اصحابها. ومتى اختلط الجهل بالدعوى والحمق بالتعصب نتج من خليطها نوع من الجنون المستعصي لا اشد منهُ ضرراً بنوع الانسان. ولم يخطر لنا لما كتبنا تلك السطور اننا نلاقي بعض المعتقدين صحة الطب الروحاني في عاصمة البلاد الفرنسوية قبلما يمضي شهر على كتابتها. قالت لنا سيدة واضحة في هذا الاعتقاد انها تعرف سلولاً قطع الاطباء الامل من شفائهِ ثم شفي بالطب الروحاني فقلنا لها ونحن نعرف سلولاً آخر كان في الدرجة الثالثة وقطع الاطباء الامل من شفائهِ وانذرهُ المرحوم الدكتور فان ديك بالموت القريب وذلك منذ نحو ثلاثين سنة لكن رئتهُ تكلست وشفي ولم يزل حياً يرزق ولذلك نرجح ان المجرب الذي تشير اليهِ شفي من غير علاج كما شفي هذا واذا استنبط احد طريقة جديدة لعلاج مرض من الامراض لا يُحكَّم بصحتها وتفضيلها على غيرها الاَّ اذا اتجهت مراراً كثيرة فوُجد انها تشفي اكثر من غيرها من الطرق لنفرض ان خير الطرق المعروفة لعلاج الطاعون يشفي بها ستون في المئة من المطعونين ويموت اربعون فاذا اكتشفت طريقة جديدة روحية كانت او مادية يشفي بها سبعون في المئة من المطعونين ويموت ثلاثون فقط فهي خير من غيرها من الطرق المعروفة على شرط ان يثبت فعلها في مئات من المطعونين. ولكن اذا كان ثلاثون في المئة من المطعونين يشفون من غير

علاج فكل الوسائل التي يشفى بها ثلاثون في المئة او اقل هي كالعدم لا تفيد شيئاً . ومعلوم ان الامراض لا تميت كلها فاذا تُركت من غير علاج مطلقاً او اذا استعملت فيها الراحة والحمية والنظافة فالغالب ان كثيراً منها يشفى من نفسه فان كان اهل المريض قد استشاروا طبيباً من الاطباء الروحانيين توهموا ان الشفاء من علاجه وهو ليس كذلك . ولا تثبت فائدة الطب الروحاني الاَّ اذا قام اناس من العلماء الاكفاء ورأوا جمهوراً من المرضى وشخّصوا امراضهم جيداً ثم ترقبوا فعل الطب الروحاني بهم فوجدوهُ مفيداً لهم . ويحدث احياناً كثيرة ان يكون المرض وهمياً فيزول بالوهم ايضاً وهنا يكون مجال الطب الروحاني واسعاً وقد يلجأ الاطباء الى ما يماثلهُ في معالجتهم المصابين بامراض وهمية

قالت السيدة المشار اليها ان نجاح الطب الروحاني لا يقتصر على الامراض الباطنة بل يتناول الامراض الجراحية الظاهرة وذكرت لنا امرأة اصيبت بخرّاج كبير في احد ثديها اشار الطبيب بعلاجهِ لكنها شُفيت منهُ بالطب الروحاني من غير بط . فقلنا ونحن نعرف امرأة اصيبت بخرّاج في ثديها معاً وشُفيا كلاهما من غير بط ولا علاج روحي بل نعرف نساء كثيرات أُصبنَ بخراجات في ثديهنَّ وشفين منها من غير بط ولا علاج آخر غير الوسائط العادية التي يستعملها العجائز والقوابل في بلاد الشام ولو كان الطبُّ الروحاني خالياً من الضرر كما هو خالٍ من النفع لتُرك اصحابهُ وشأنهم ولكنهُ كثير المضار كما لا يخفى وكما سنبينهُ في فرصة اخرى

(٥) مناجاة الارواح — يزعم المعتقدون مناجاة الارواح ان ارواح الموتى تبقى حول الاحياء ولكنها لا تؤثر الاَّ في القليلين منهم . والذي تؤثر فيهِ يسمى واسطةً وهو مثل المخدوم الذي يستخدم الجان في اقاصيص الاولين . حكى لنا بعضهم وهو من خاصة الانكليز انهُ يعرف سيدة مشهورة في باريس جلست معهُ مرةً في غرفة واستدعت هذه الارواح فحضرت جماعة كبيرة حتى ملأت الغرفة وهو لا يراها . اما هي فضاقت بها ذرعاً من كثرتها واضطرّت ان تخرج من الغرفة . فاذكرنا قولهُ قصة سمعناها في حداثتنا وهي . ان رجلاً مستخدماً للجان استدعاهنَّ ذات ليلة فحضرنَ جمًّا غفيراً جداً حتى امتلأت بهنَّ غرفتهُ ولم يرَ سبيلاً لصرفهنَّ الاَّ ان اعطاهنَّ بلاسة سوداء وقال لهنَّ امضينَ واغسلنها حتى تبيض فمضينَ ولم يعدنَ . فقصصنا عليهِ هذه القصة وقلنا لهُ ان المستخدمين عندنا اسهر من المستخدمين عندكم تصدق القصة واطفالنا يعدونها من الخرافات ويزعم معتقدو المناجاة ان هذه الارواح تنبئ بالمستقبلات بواسطة القرع على الباب او النقر على المائدة . وان غالبها ارواح شريرة ولذلك تكذب على الناس وتسخر بهم

قلنا لواحد منهم على مَ لا تستخدم هذه الارواح الا نباء بالمستقبلات فتخبر مثلاً عما يبلغ ثمن القطن بعد شهر او شهرين او ما تأول اليهِ حرب الترنسفال واسهم مناجم الذهب فيصير الواسطة من اغنى اهل الارض واقدرهم على اذاعة مذهبهِ وآرائهِ بواسطة الكتب والجرائد فقال لاننا لا نعرف حتى الآن نواميس العالم الروحي ولا نعلم حدَّ علم الارواح ولا متى تصدق ولا متى تكذب

واتفق ان كان في معرض باريس مشعوذ يدَّعي انهُ يوصل افكارهُ بقوَّة روحية الى ذهن فتاة مغمضة العينين وكان المدَّعون بمناجاة الارواح يحسبونهُ من الادلة على صدق دعواهم مع انهُ هو لا يدَّعي ذلك فذهبنا الى حيث يظهر قوتهُ في المكان المعروف "بالطواف حول العالم" فحضر مع فتاة اوقفها امامنا وادَّعى انهُ نوَّمها النوم المغنطيسي وعصب عينيها بعصابة سوداء ثم دار على الحضور يسألهم عما يريدون ان تعرفهُ فكان الواحد منهم يخبرهُ باسمهِ همساً في اذنهِ فيلتفت اليها فتلفظ الاسم حالاً من غير تردُّد. ويريهِ آخر عدداً فيهِ كثير من الارقام فيلتفت اليها فتنطق بهِ كأنها رأتهُ مكتوباً امام عينيها . ولما وصل الدور الينا أريناهُ ورقة بتنا فيها عددان الواحد فيهِ اربعة ارقام والثاني فيهِ ثلاثة فالتفت اليهما ثم التفت اليها فنطقت بالعددين حالاً

وهذه الفتاة تستخدم قوتها في قراءة افكار الغير لا للشهرة بل للكسب . ولكن أيصدِّق احد انها تقف ساعة زمانية امام عشرة من الناس ليعطيها كلٌّ منهم عشرة سنتيمات او عشرين سنتيماً فلا يزيد المجموع على خمسة غروش الى ثمانية تقتسمها هي والرجل . فلو كانت تستطيع ان تقرأ الافكار حقيقة لاستخدمها ملوك الارض ووزراؤها وعظماؤها واعطوها الف جنيه كل يوم على الاقل . ثم ان اختبار الناس في هذا العصر والعصور الغابرة كلها ينفي انتقال الافكار على هذه الصورة . أفتنقض اختبار ألوف من السنين وملايين الملايين من الناس بقول رجل يتسوَّل غرشاً من زيد ونصف غرش من عمرو وهو لو اراد لملك كنوز الدنيا

قيل ان وصل المشعوذ الينا كنا نظن انهُ يفعل ما يفعل بتواطوء مع بعض الحضور ولكننا لما رأينا الفتاة عرفت ما في الورقة التي أريناهُ اياها جعلنا نتفرَّس فيهِ ولم نعد نلتفت الى الحضور فاكتشفنا حالاً سرَّ صناعتهِ وهو انهُ يشير باصابعهِ وعينيهِ وحاجبيهِ اشارات تدلُّ على الحروف والارقام فكأنهُ يتكلم مع الفتاة بلغة الخرس . والظاهر ان في العصابة السوداء زجاجتين سوداوين شفافتين تراهُ الفتاة منهما وترى اشاراتهِ فتفهمها ولا غرابة في ذلك . وطلبنا منهُ ان يبطل الاشارات المذكورة فابى ثم صرَّح لنا على انفراد ان كل ما يفعلهُ آليٌّ

(ميكانيكي) لا واسطة روحية فيهِ . وكان واحد من المعتقدين مناجاة الارواح يتخذهُ دليلاً لهُ على صدق اعتقادهِ فلما كشف لهُ سرّهُ قال ما يقولهُ غيرهُ من اهل هذه البدعة وهو ان كذب شاهد واحد لا يثبت كذب الشهود كلهم . ومن الغريب اننا رأينا المعتقدين مناجاة الارواح يجرون في اعمالهم كلها كما يجري سائر الناس لا يعتمدون الاَّ على شهادة مشاعرهم واخبارهم الآتي عن طريق الحس المادي واخبار غيرهم من الماديين فهم ماديون فعلاً ولو كانوا روحيين قولاً

باب الزراعة

كيف ترتقي الزراعة

تمهيد

اذا لاق باهالي القطر المصري ان يتمثلوا بامة من الامم الراقية مراقي الفلاح تمثلاً يجيزهُ احوال بلادهم وطبيعة ارضهم فلا اصلح لذلك من الأُمة الاميركية فان بلادها زراعية مثل القطر المصري وحاصلات القطر المصري التي يعتمد اهلهُ عليها وهي القطن والحبوب تنتج من اميركا ايضاً وارتقاء الامة الاميركية حديث اخذت فيهِ منذ نحو مئة سنة اي حين ابتدأت ولاية العائلة العلوية على القطر المصري ولكن شتان بين ارتقاء تلك الأُمة الاميركية وارتقاء الامة المصرية في هذه المدَّة

وارتقاء الامة الاميركية عامٌّ شامل كل شيء ولكن يتبوع ثروتها الاوسع الزراعة وعليها اكثر اعتمادها ومنها اكثر ربحها . وقد وزّعت في معرض باريس كراريس مختلفة شرحت فيها تاريخ ارتقائها في العلوم والفنون والصنائع ومنها كراسة في ارتقاء التعليم الزراعي وما يتعلق بهِ للاستاذ دابني رئيس مدرسة كرنيل الجامعة فرأينا ان نلخص منها ما تفيد معرفتهُ ابناء هذا القطر وسائر الاقطار الشرقية الزراعية وما يكون عبرةً لهم وذكرى فنقول

لما هاجر الاوربيون الى الولايات المتحدة الاميركية بعد اكتشافها كانت حراجاً غياضاً كثيرة الوحوش يسكنها اقوام همج ناصبوا الاوربيين العداوة وفتكوا بكل من وصلوا اليهِ منهم ولم يكن عند هؤلاء المهاجرين ادوات للزراعة غير ما صنعوهُ بايديهم من المعاريث الخشبية